وتجوز ان يكون معبرا لجماعة قال الاصم انه يتناول جميع الفرق
اعني المسلمين واليهود والنصارى والمشركين لان المشركين من كان
يعبد الاصنام ويتقرب به الى الله تعالى كما حكى الله تعالى هؤلاء
شفعاؤنا عند الله ولا يخفى ان هذا القدر لا يكفي لتصحيح العموم
مع انه يحتاج في قوله تعالى هو موليها على تقدير ارجاع الضمير الى
الله الى التاويل باعتبار الخلق والاقدار قال ابو البقاء وجهة
جاء على الاصل والقياس جهة وهو مصدر بمعنى المتوجه اليه كالخلق
بمعنى المخلوق لم يستعمل فعله اذ لم يجئ وجه يجه واليه يشير كلام سيبويه
وقال بعضهم اسم للمكان المتوجه اليه فثبوت الواو ليست بشاذ
قوله جهة وجانب من الكعبة يصلي اليها جنوبية او شمالية او غربية او شرقية ح
قوله اي هو موليها فضمير هو للكل والمفعول المحذوف وجهه وعلى
الثاني لله والمفعول المحذوف ضمير عائد الى كل وقدم الاول
لظهور المرجع قوله والمعنى ولكل وجهة فكل في الاصل منصوب
على انه مفعول به لعامل محذوف يفسره موليها وضمير هو عائد
الى الله قطعا اذ لا ذكر للغير واللام مزيدة في المفعول به ضرورة لتضعيف
العامل المقدر وضعفه من جهتين كونه اسم فاعل وتقدم المعمول
عليه والمفعول الآخر محذوف اعني اياها ولم يرد انه مفعول لموليها
حتى يرد عليه انه كيف يعمل مع اشتغاله بالضمير ولا انه من باب
الاشتغال بالضمير حتى يرد انه لا يكون مجرورا ويحتاج على التقدير
الاول الى ان ضمير موليها راجع الى التولية فهو مفعول مطلق
كما في قولهم هم للقران يدرسونه اي يدرسون الدرس وعلى التقدير
الثاني انه قد يجيء المجرور من باب الاشتغال على قراءة من قرا
للظالمين اعد لهم قوله مولاها على صيغة اسم المفعول قوله اي هو
مولى تلك الجهة على هذه القراءة مولى ايضا متعد الى مفعولين
الاول ضمير مستتر مرفوع في مولى راجع الى هو والثاني ضمير الوجهة

اي لكل وجهة الله موليها اهلها

ح قوله

ح قوله هو يعود الى كل البتة ولا يجوز رجوعه الى الله لفساد المعنى قوله قد وليها ح
على صيغة المجهول تفسير للمولى قوله من امر القبلة وغيره والى اخره فالخيرات
حينئذ على عمومه وترتيبه على ما سبق باعتبار شموله لامر القبلة اي اذا
كان كذلك فبادروا ايها المؤمنون فيما به يحصل السعادة في الدارين
من استقبال الكعبة وغيره ولا تنازعوهم اذ لا سبيل الى الاجتماع على قبلة
واحدة لجري العادة على تولية لكل قوم قبلة يستقبلها والاستباق
بر يكديكر پيشي دستي كرفتن وهو متعد كذا في التاج فلا حاجة
الى تقدير كلمة الى على ما وهم والخيرات جمع خيرة بالتخفيف وهي
الفاضلة من كل شيء والتانيث باعتبار الخصلة وفي امرهم
بطلب الاستباق فيما بينهم ولانه على طلب السبق عن غيرهم
بطريق الاولى وقيل معناه فاستبقوا قبلتكم عبر عنها بالخيرات
اشارة الى اشتماله على كل خير قوله مما ينال بدل من امر القبلة وغيره
لبيان معنى الخير قوله او الفاضلات من الجهات متعلق بقوله
او لكل قوم من المسلمين فاللام في الخيرات للعهد قوله وهي المسامتة على صيغة
اسم الفاعل اي الفاضلات التي تسامت الكعبة قوله من موافق او مخالف بيان
لعموم موضع اي موافق لطبعكم كالارض او مخالف كالسماء مجتمع الاجزاء
بجبر ما فيه كالصخرة ومفرقها يختلط به ما فيه كالرمل فيكون مضمون هذه الآية
موافقا لقوله تعالى في سورة لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله
وما قيل من انه بيان لضمير تكونوا ففيه انه لا ابهام فيه وانه خطاب
للمؤمنين فكيف يصح بيانه بالمخالفة وانه مخالف لما في الوجوه
قوله لحشركم او فالاتيان بكم هو الاتيان للجزاء ومضمون الجملة
المعللة اينما تكونوا هو الحث على الاستقبال بالترغيب والترهيب
قوله او اينما تكونوا الخ موافق لقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة فيكون مضمون الجملة المعللة الحث على الاستباق

السابق ح

على ظ قلت الخطاب للمؤمنين والاقتصار على سبق بعضهم بعضا اشارة الى ان غيرهم ليس في طريق الخير حتى يتصور امر احد بالسبق الى الخير عليه عصام

مجرز ظ

اعني ح

٢٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)